المحاضرة الأولى (تعريف بالنظام السياسي الإسلامي)

السياسة: كلمة عربية أصيلة :هي التدبير والقيام بالشيء.(إصلاحه)

في المعنى المعاصر: تدبير شؤون الدولة.

اصطلاحاً : لها معاني عدة أهمها: (تدبير أمور الدولة – علم أو فن حكم الدولة.)

علم وفن : **علم:** لما لها من مبادئ وقوانين خاصة تشكل في مجموعها «علم السياسة» ، **فن :** يراد التأكيد أنها لا تنحصر في مجرد تطبيق القوانين النظرية بل تستلزم براعة معينة تكتسب بالتجربة وبمعرفة قواعد ملموسة معينة

معنى النظام:

الهيكل الذي ينظم العلاقات بين الحاكمين والمحكومين.

يتشكل من مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني تلك التي تنظم السلطة ويرد النص على النظام السياسي في دساتير البلاد المختلفة وبذلك : يتشكل النظام من : مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني والسلطة والدستور

السياسة في المنظور الإسلامي:

رعاية شئون الأمة في الداخل والخارج بما لا يخالف الشريعة الإسلامية. (أي لا تخالف نصوص القرآن والسنة والإجماع ومقاصد الشريعة وأصولها وقواعدها)

الدليل (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)

مثال: ما قرره الشنقيطي رحمه الله : فرق بين النظام الوضعي الذي يحل محل النظام الشرعي وبين النظام الإداري الذي يراد به ضبط الأمور وإتقانها على وجه غير مخالف للشرع

الحكم : لا مانع منه ولا مخالف فيه من الصحابة

الدليل : عمل عمر رضي الله عنه :

- كتابة أسماء الجند في ديوان لأجل الضبط ومعرفة الحضور والغياب
- شرائه دار صفوان بن أمية وجعلها سجناً في مكة

تنظيم شؤون الموظفين وإدارة الأعمال بشرط ألا :

- يخالف الشرع
- ويراعي المصالح العامة
- وبذلك يعتبر من الأنظمة الاجتهادية

أن دستور الدولة يجب أن ينص على أي قوانين إدارية لا تصبح سارية المفعول إذا:

- وجدت متناقضة مع أي نص من نصوص الشريعة

وبهذا شراح القانون والدستور والنظم السياسية نظم الحكم إلى: ثلاثة أقسام :

- نظم الحكم الغربية (الديمقراطية)
- نظم الحكم الشرقية
- نظم الحكم الديكتاتورية

نظم الحَكم الغربية (الديمقراطية) :

أساسها الثورة الفرنسية

تفترض فكرة الديمقراطية هي :المشاركة السياسية لجميع المواطنين

وتعتبرها: المصدر الوحيد للسلطة التشريعية: علماً مع تعذر اشتراك كافة المواطنين في تشريع الأحكام والقوانين وتقرير المصير لصعوبة التوصل إلى إجماع في الرأي والفكر لذلك :

فالحكم في الديمقراطية يكون : لرأي الأغلبية دائماً مع خضوع الأقلية لرأي الأغلبية

نجد الحرية المطلقة من أهم مقومات الديمقراطية

نظم الحكم الشرقية:

أساسها الفلسفة الماركسية التي تقوم على: نظريته في صراع الطبقات الطبقة المطهدة طبقة الكادحين (البروليتاريا) مع الطبقة البرجوازية فينتصر ويأخذون السلطة من البرجوازيين (الأغنياء) ويعملون على :

- إلغاء الملكية الفردية للأرض
- وفرض الضرائب
- المساواة في مسئولية العمل
- إلغاء حق الإرث
- لاستيلاء على أملاك المهاجرين والخارجين على الدولة عن طريق انتصار طبقة الكادحين (البروليتاريين) التي تطغى على الطبقة البرجوازية (الأثرياء)
- تسود دكتاتورية البروليتاريا على إلغاء جميع الطبقات.
- التركيز على ملكية الدولة
- تزايد دور الدولة في مجالات الصناعة والزراعة.
- إزالة الفوارق بين حياة المدينة والريف
- التعليم المجاني
- الدولة عند ماركس أداة لسيطرة طبقة على أخرى
- تحويل المجتمع إلى مجتمع لا طبقي

نظم الحكم الدكتاتورية :

- الحكم فيها لفرد دون رقابة عليه.
- لا رأي للشعب في اتخاذ القرارات
- يعتمد الحاكم على مواهبه ونفوذه الشخصي وأنصاره الحزبيين أو العسكريين

ملحوظة :

من الخطأ يقال أن الإسلام نظام ديمقراطي

لأن:

- الديمقراطية تستبعد حق الله سبحانه في الحكم بين الناس
- تقوم على أساس أن الشعب مصدر جميع السلطات
- اصدار الأحكام والقوانين حق خالص للشعب
- الشعب هو صاحب السلطة العليا
- باسم الحرية التي تكفلها الديمقراطية أُبيح كل الزنى – الخمور –الشذوذ
- الحكم في الإسلام لله وحده والتشريع من خصائص ربوبيته وألوهيته
- الدليل في قوله (إن الحكم إلا لله)
- الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله

الإسلام دين ودولة:

- متمثلة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. إن الإسلام جاء ليحكم أمة وينظم العلاقات بين جميع البشرية.
- رداً على الذين ينكرون ذلك ويقولون إن الدين علاقة بين الإنسان وربه
- ولا ينبغي للدين أن يتدخل في شؤون الناس
- نادوا بوجوب فصل الدين عن الدولة لتلحق بركب التقدم والحضارة
- ومحاربة الكنيسة للعلماء الذين يخرجون بحقائق تناقض العلوم الكنيسية
- عكس الاسلام يفتح أفاق العلم والاختراع والرقي والحضارة الإنسانية
- يتميز بالكمال والشمول لكل شؤون الحياة

قال تعالى: (*الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا*).

- الإعجاز في القرآن يدل على الكشوفات العلمية الحديثة التي لم تكون معروفة للناس وقت نزول القرآن
- دلالة الآيات إلى السلطة السياسية التي كانت في قوله تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)
- دلالة الآيات في وجوب تطبيق النظام السياسي الإسلامي في الحكم بما أنزل الله.
- المنهج التجريبي للحضارة الغربية أساسه الإسلام جاء الغربيون فتتلمذوا على المسلمين وساروا على قواعده
- من الكُتاب الذين أنكروا النظام السياسي الإسلامي الكاتب علي عبد الرازق في

كتابه (الإسلام وأصول الحكم)سنة ١٩٢٥م ثم رجع عن رأيه بعد ما لقي معارضة شديدة لتعارضه مع الثوابت الإسلامية ومطابقته لأهداف الاستعمار الإنجليزي

الكاتب خالد محمد خالد في كتابه (من هنا نبدأ) ثم رجع عن ذلك بعد ربع قرن من الزمان في كتابه (الدولة في الإسلام) ومجلة رسالة الإسلام وقد رد عليه جلة من أهل العلم

أدلتهم بعض النصوص القرآنية التي نزلت قبل تأسيس الدولة الإسلامية

في قوله تعالى (*وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*)وعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة يلاقون صنوف العذاب من مشركي مكة

- من المستشرقين العالم الفرنسي موريس بوكاي في كتابه :
- المقارنة بين الكتب المقدسة والعلم الحديث

- قد كشف عن التناقضات الكثيرة بين نصوص التوراة والإنجيل والتحريف وأن فصل الدين عن الدولة لا وجود له إلا في المجتمع النصراني بقاعدة من داخل الدين المسيحي وهي قول المسيح : (أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)
- نجد مدى التوافق والتناسق بين الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم

يقول ستورمان:

أن الإسلام ظاهرة دينية وسياسية ومؤسسه : كان نبياً وحاكماً مثالياً وخبير بأساليب الحكم

أن الإسلام يعني أكثر من دين ، يمثل نظريات قانونية وسياسية أي: أنه نظام كامل من الثقافة ، يشمل الدين والدولة معاً

أين توجد مباحث النظام السياسى فى الإسلامى :

لقد كتب العلماء في مختلف المذاهب الإسلامية في أسس النظام السياسي الإسلامي وقواعده وأحكامه وأطلقوا عليه:

المصطلحات التي تطلق على أسس النظام السياسي : (الولاية –الإمامة الكبرى – السياسة الشرعية – السياسة المدنية - الاحكام السلطانية)

أنواع التأليف في هذا العلم الشرعي : أخذ منحيين إثنين غالباً :

النوع الأول هو :

- كتب الفقه الإسلامي والحديث الشريف
- بعض المتفرقات ضمن كتب التفسير والعقيدة

النوع الثانى :

- كتب مستقلة ومصنفات مفردة في السياسة الشرعية مثال : الأحكام السلطانية -السلوك في سياسة الملوك – تسهيل النظر وتعجيل الظفر: للماوردي
- الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء
- غياث الأمم :للجو يني
- السياسة الشرعية والحسبة : لشيخ الإسلام ابن تيمية
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية

المحاضرة الثانية (خصائص وأهداف النظام السياسي في الإسلام)

سمات النظام السياسي في الإسلام

تميزه عن الأنظمة الأخرى بسمات مهمة ترشيحه لقيادة البشرية جمعاء وتجعله صالحاً لكل الثقافات والأجناس واختلاف الزمان والمكان .

من أهم ميزات النظام السياسي الإسلامي أنه:

(١) نظام ربانى: أسسه وقواعده وأحكامه من الله. ليس من صنع البشر. الدليل: (*أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ*). غير متأثر بمؤثرات الهوى والعواطف.

تشريع حق لله وحده لا يملكه أحد سواه كما في قوله تعالى : (ولا ُيشرك في حكمه أحد)

حكمه سبحان وتعالى هو الحق والعدل المطلق المشتمل على أنواع الحكمة والهداية ليس فيه من تناقض او ميل لطائفة على أخرى

ليس فيه عجز أو قصور. نظام تشريعي لله وحده. يتميز بربانية المصدر.

يتميز بربانية الوجهة (يسعى لربط الناس بالله سبحانه حتى يعرفوه حق معرفته ويتقوه حق تقاته ليحررهم من العبودية لغيره والخضوع لسواه)

الأنظمة الأخرى مثال :

(الدكتاتورية – الشيوعية – الديمقراطية) من صنع البشر هم الذين وضعوها واخترعوها من عند أنفسهم ذم الله تعالى اليهود والنصارى لاتخاذهم الأحبار والرهبان من دون الله. يشرعون لهم ويحللون ويحرمون لهم : **الدليل :** في قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله))

(٢) نظام أخلاقي:

يقوم على الأخلاق والفضيلة واحترام حقوق الانسان دعا إلى المحافظة على العهود والمواثيق ورعاية حقوق الانسان ووقايته من الفتن والطغيان : **مثال : معاملة الأسرى :** بالبر والإحسان إلى أن يطلق سراحهم إما : بالمنَ أو الفداء الدليل :قوله تعالى (*فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً*)

رعاية حقوق الإنسان (لا يجوز في الحرب التنكيل والتخريب – قتل النساء – الأطفال – الشيوخ – العجزة – المدنيين)

والذين لم يقاتلوا ووقاية الإنسان من الفتن والطغيان.

لا يجوز التمثيل بالأعداء بعد قتلهم الدليل :(*وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ*)

(تجوز خدعة العدو في الحرب. الدليل: (الحرب خدعة).

الإحسان إلى الحيوان. الدليل: (عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النارلا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها).

النظام السياسي في الإسلام لا يعرف الاستعلاء.

النظام السياسي في الإسلام لا يسطو على مقدرات الشعوب ولا الدس والخديعة.

لكن يجوز خداع الكفار كيفما أمكن بشرط ألا يكون فيه : نقض عهد أو أمان. الدليل : (الحرب خدعة)

الدليل قول هوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب): عندما دخل العرب اسبانيا تركوا السكان يتمتعون بحريتهم ودينهم غير مكلفين إلا بدفع الجزية

النظام السياسي الإسلامي يكرم أتباع الديانات الأخرى : **الدليل** فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسائل يهودي من بيت المال. قائلاً : لعماله : (انظروا هذا وضرباءه)

النظام السياسي الإسلامي يحسن معاملة الذين لم يدخلوا فيه بشرط عدم التعدي.

يحسن إلى الحيوان أي حقوق كل حيوان حي في قوله : صلى الله عليه وسلم (في كل ذات كبد رطبة أجرُ) **أي :** معناه في الإحسان إلى كل حيوان يحسن معاملة الذين لم يدخلوا فيه بشرط عدم التعدي في :

قوله تعالى (لا ينهاكُم اللهُ عَن الذين لم يُقاتلُوكمُ في الدين ولم يُخرجُوكُم من دِياركُم أن تَبَروهُم وَتقُسطُوا إليهم إن الله يُحبُ المُقسِطينَ)

حفظ للإنسان قيمته : عظم حرمته في : **حضوره :** حرم سبه وشتمه واحتقاره والاستهزاء به وحرم دمه وماله وعرضه الدليل : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

في غيابه : حرم التجسس عليه وتتبع عو راته وغيبته الدليل : قوله تعالى (ولَا تَجَسُسوا ولا يَغتَب بَعُضُكم بَعضاً)

في ضمائر الناس : حرم تهمته وسوء الظن به : في قوله تعالى : (يَأيهَا الذينَ آمنوا اجتنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظنَ إن بَعضَ الظن إثُم)

بعد مماته : حرم أن يذكر بسوء وجعل كسر عظمه ككسره حياً

(٣) نظام عقيدي:

يقوم على أساس العقيدة – ويستمد منها نظرته للكون والحياة لم يعتبر في تكوين الدولة اعتبار : الجنسية أو العنصرية أو الموقع الجغرافي. اعتبار هذه الروابط الأرضية ينافي سمة العالمية رابطة عموم الرسالة الإسلامية رابطة العقيدة تجمع أبناء الدولة الإسلامية هذا الرابط الوحيد الذي يناسب كرامة الانسان الدليل : (لا تَجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادُونَ مَن حَاد اللهَ وَرَسولَهُ ولو كانوا آباءَهُم أو أبنآءهُم أو إخِوَانَهمُ أو عَشِيرَتهَمُ)

(٤) نظام كامل شامل:

- يتميز بالكمال والشمول.
- شمول الشريعة لكل ما يحتاجه الناس.
- شامل لما يتعلق بواجب الحكومة نحو المحكومين وكذلك الحاكمين
- شامل في التشريع الجنائي أو الجزائي وقوانين العقوبات

- شامل لما ينظم العلاقات الدولية في السلم والحرب.

الدليل قوله تعالى (الْيَوْمَ *أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ* وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا).

(٥) نظام العدالة والمساواة:

الأمر بالعدل بين جنس الناس. في قوله تعالى : (*وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ*)

أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بالعدل أمراً صريحاً في قوله تعالى : (وَأُمِرتُ لأعدِلَ بيَنكُمُ)

أمر المؤمنين بالعدل : في قوله تعالى (اعِدلُوا هُوَ أقربُ للتقوَى)

أُمر المسلمون بالعدل في جميع الأمور: القولية - الفعلية – المالية – القضائية – السياسية والحكمية – مع الأعداء

- القولية : في قوله تعالى (وَإِذَا قُلتُم فَاعدِلُوا وَلَو كَانَ ذَا قُربَى)
- الفعلية : في قوله تعالى : يَأيهَا الذينَ آمنُوا كُونُوا قَوامِينَ بالقِسطِ شُهَداءَ لِلهِ وَلَو عَلَى أنفُسِكُمُ أوِ الوَالِدَينِ وَالأَقرَبِينَ)
- المالية : في قوله تعالى :(فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدلِ)
- القضائية : (وَأشهِدُوا ذَوَي عَدلٍ مَنكُم وَأَقِيمُوا الشَهَادَةَ لِلهِ)
- السياسية والحكمية : (وَإِذَا حَكَمْتم بَينَ الناسِ أَن تحَكُمُوا بِالعَدلِ)
- مع الأعداء : في قوله تعالى :(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)

حذر من ترك العدل أبداً في قوله تعالى : (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا)

أي : العصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل ألزم بالعدل في كل الأحوال. لا تقوم العدالة إلا بترسيخ مفهوم المساواة بين الناس.

حسم الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ المساواة وقرره في خطبة الوداع: (ألا لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى).
رفع الإسلام شأن المساواة وحط شأن العصبيات.

من الأدلة:

نقل من عدد من المؤرخين الأوربيين وشهادتهم عن عدالة الإسلام التي شهدها الواقع التطبيقي:

روبرتسون: (المسلمين وحدهم جمعوا بين الغيرة والعدل والتسامح)

مشود: (الإسلام أمر بالجهاد متسامح مع أتباع الأديان الأخرى).

ول دايوارنت: (الإسلام يسمح للعبيد التعليم والزواج).

نظام عالمي:

صالح لكل زمان ومكان (تشريعاته – قوانينه).

سمة العالمية ذكرها قوله تعالى: (*وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ*).

مقوماته وخصائصه جعلته نظاماً عالمياً.

وقد تحقق خلال التاريخ الاسلامي حيث كانت الدولة الاسلامية تحكم مساحات شاسعة من الأرض وأمماً شتى وأجناساً مختلفة يشاركون في الحكم غير عرب تقلدوا أعظم المناصب وخضع لهم العرب

أهداف النظام السياسي في الإسلام : <u>أهمها:</u>

<u>(١) إقامة الدين وتحقيق العبودية لرب العالمين تتمثل:</u>

إقامة الدين في الأرض مقصد أساسي من مقاصد الحكم الاسلامي .

قال الشوكاني : المقصود من نصب الائمة أمران : إقامة منارة الدين - التدبير في جلب المصالح ودرء المفاسد.

أي أقيموا أركان الاسلام بما فيه من توحيد الله تعالى

أهداف دولة الإسلام (تهيئة المجتمع الإسلامي) بإظهار الشعائر. مثال : أقامه الصلاة في الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق نظام الحسبة

إقامة أصول العبادة (الإخلاص – المتابعة)

حماية الأصول هي بمحاربة الشرك ومقاومة البدع الدولة مسؤولة عن حماية هذين الأصلين بمحاربة الشرك ومقاومة البدع والخرافات والتيارات الفاسدة وحماية الدين من انتحالات المبطلين وتأويل الجاهلين حماية الشرع من التعدي والتحريف والتبديل.

هدف الإسلام نشر رسالة الإسلام في الأرض جميعها بكل الوسائل المشروعة الممكنة **<u>الدليل:</u>** (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

<u>(٢) إقامة العدل:</u>

- يهدف إلى تحقيق العدالة في المجال (الاجتماعي – السياسي – الدولي – الإداري).
- يتضمن ذلك حماية الحقوق والحريات والمساواة.
- إقامة الدولة الاسلامية ليس هي الغاية إنما الغاية من إيجاد أمة توقف على العدل والخير في الأرض تحقق الحق وتبطل الباطل
- تدفع الظلم عن الناس وتستهدف رسالة الاسلام الاجتماعية
- الحكم بالشريعة الإسلامية.
- حرية الأمن والكرامة.

<u>الدليل</u> : قوله تعالى :(*كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ*)

(٣) إصلاح دنيا الناس:

- الإصلاح العام في الدولة (الاقتصاد – الإعلام – التعلم – الثقافة-الدفاع والاختراع
- والإصلاح السياسي هو (غاية التشريع الإسلامي في :
- الحلال والحرام.
- رفع الحرج.
- الهداية والتيسير.

الإصلاح الاقتصادى هو : (عمار الأرض – سبل العيش الكريم).

تحقيق التكافؤ في الفرص العدالة في الانفاق في التوزيع والإنتاج. الدليل :قوله تعالى : (كي لَا يَكون دُولَة بَينَ الأَغنِيَاءِ مِنكُم)

أهداف قواعد النظام السياسى الى ثلاثة مقاصد (جلب المصالح – درء المفاسد – مكارم الأخلاق)

المحاضرة الثالثة (قواعد النظام السياسي)

أربعة قواعد :

- الشورى
- الطاعة
- العدل
- الحرية

أولاً : الشورى :

من أهم قواعد الحكم في الإسلام.

وهي الطريقة المثلى التي يتوصل بها ولي الامر والمسؤولون لأفضل الحلول والآراء فيما تتعرض له الدولة من :

مشكلات - أو تحقيق مصالح

الدليل : في قوله تعالى : (فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)

من السنة قد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (ألم يكن أحد أكثر مشورة لإصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم:

- لتأليف القلوب أصحابه
- ليقتدي به.
- ليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي من أمر الحروب والأمور الجزئية

قد أثنى الله تعالى على الذين اتخذوا أمرهم شورى بينهم ، في قوله تعالى (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم)

مدح الله سبحانه وتعالى الأمة في قوله تعالى :

شاور النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا الخروج

حكم الشورى: الراجح عند أقوال أهل العلم القول بوجوب الشورى

الدليل : في قوله تعالى (وشاورهم في الأمر)

الأمر في الآية يدل على الوجوب ، لم تأتي قرينة تصرفه إلى الندب أو الاستحباب

لذلك ذهب جمهور الفقهاء على الولاة :

مشاورة العلماء فيما لا : يعلمون - وما يُشكل عليكم من أمور الدين - والحرب –ومصالح الناس والكتاب – الوزراء – العمال – عمارة البلاد

نجد ترك التشاور يعرض مصالح المسلمين للخطر والفوات

نظام الشورى :

- ليس هنالك نص من الكتاب والسنة :
- يلزم الدولة بكيفية معينة للشورى أو

- نظام محدد لأهل الشورى
- يختلف باختلاف الزمان والمكان
- ترك الشارع تفعيل النظام لولي الأمر
- بشرط تحقيق المصلحة فيما لا يخالف النصوص الشرعية

شروط أعضاء مجلس الشورى :

- العدول
- ذوي الاختصاص والخبرة
- أصحاب رأي.
- أرباب السياسة الشرعية

مقارنة بين الشورى و الديموقراطية :

الشورى	الديمقراطية
مقيدة.	مطلقة.
ملزمة بنصوص الكتاب والسنة واجماع الأمة	متعدية بأغلبية الأصوات
أعضاء هيئة الشورى : عدول-أصحاب الرأي والخبرة واختصاص –ارباب السياسة	مجلس النواب (عدم وجود شروط).
لا يفصل بنظام الأكثرية.	يفصل بنظام الأكثرية

ثانياً :السمع والطاعة والتقيد بالأنظمة والقوانين

أنعقد إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب السمع والطاعة

- لولي الأمر والمسؤولين
- والتقيد بالأنظمة والقوانين : فيما ليس فيه مخالفة للنصوص الشرعية
- وجوب الطاعة للحكام وإن منعوا حقوق الرعية (المعصية حرام)
- وجوب السمع والطاعة للحكام في حالة (الفسق – الفجر – الجور – الظلم) الدليل: (*فَاتَّقُوا اللَّهَ* مَا اسْتَطَعْتُمْ *وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا*).
- تجب طاعة الحاكم المسلم إذا قيد المباح ورأى فيه مصلحة
- تجب طاعة الحاكم فيما يختاره من رأي مما أختلف فيه وتعددت الآراء واجتهاد العلماء
- طاعة الأمراء في المعروف وقيام أركان الإسلام سبب لدخول الجنة
- السمع والطاعة لولاة الأمور والمسئولين دائماً وأبدا

رابعا: الحرية

معناها: التحرر من العبودية.

- أهم مقومات الشخصية الإنسانية.
- فطر الله الناس عليها.
- تميز الإنسان على سائر الحيوان.
- ضمن الإسلام جميع أنواع الحريات.

- حماها من العبث والإكراه والتعدي عليها.

حرية الدين والمعتقد:

أعلن الإسلام الحرية الدينية في هذه الآية الصريحة الواضحة ، الدليل في قوله تعالى : (*لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ*).

دخلت جيوش الاسلام معظم أقطار المعمورة لم يكرهوا أحداً في الدخول في الدين ، الدليل: قول المؤرخ الإنجليزي توماس أرنولد : (لم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الاسلام وبقاء الكنائس.

<u>الحريه السياسية :</u>

أفراد الأمة الإسلامية مكلفون :

- بالدعوة إلى الإصلاح
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- النصيحة والإرشاد لأولياء الأمر وأرباب السياسة مما شرعه الاسلام

لذلك على المسلم أن :

رأى رأياً يحقق المصلحة للأمة نصح به ولاة الأمر والمسؤولين وبين وجهة نظره بالطريقة المشروعة

الدليل : قول النبي صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يبده علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له)

أما اتخاذ المعارضة السياسية وسيلة لإثارة وإشعال الفتن وقيام الثورات ليس من الإسلام.

قد استنكر عمر بن الخطاب صلح الحديبية ورأى فيه إجحافاً للمسلمين من بنوده يقول البند من جاء من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً رد إليهم ،ومن جاء من المسلمين إليهم لا يردونه إليه فأبدى رايه بكل وضوح .

الخلاف في الآراء السياسية لا بد :

- أن يكون مضبوطاً بالشرع وآداب الخلاف.
- مأمون العواقب.
- حسن النتائج.
- أن يكون في صالح الأمة

<u>حرية التفكير و الرأي :</u>

كفل الإسلام حرية الرأي والتفكير وجاء ليطلق العقل من الأغلال التي عطلته زمناً طويلاً لذلك :

خاطب الإسلام العقل. الدليل: ختم كثير من الآيات بقوله تعالى: (*تَعْقِلُونَ*) (*يَتَدَبَّرُونَ*).

لم يرد نص يعارض العقل في القرآن ولا السنة.

ثمرة الحرية هي شتى العلوم والفنون الثقافية المختلفة والمكتبات الاسلامية

و نقد العلماء المسلمون للآراء الفكرية : مثال : كتاب ابن تيمية (الرد على المنطقيين)

أول نقد منهجي في المنطق الأرسطي هو المنهج اليوناني المعصوم من الزلل

<u>أسباب تخلف العرب والمسلمين تقنياً وعلمياً:</u>

- عدم الأخذ بالأسباب المادية.
- لم توظف الأموال والعقول البشرية بالطرق الصحيحة.

- عدم التأهل والتقدم في جميع المجالات.

لا يسمح الإسلام أن تكون الحرية سبيلاً للتشكيك والفساد والضعف

في العقيدة والاخلاق بنشر الفاحشة والرذيلة وتبث الشكوك والشبهات

من الأمثلة الخلفاء المسلمين :

يواجهون بكل حزم من تسول له نفسه أن ينال من الإسلام

ليس أمراً من قبل التطوع بل من الواجبات اللازمة

Mona ☺

المحاضرة الرابعة (أركان النظام السياسي في الإسلام)

(الركن الأول)

أركان الدولة الإسلامية

ما هي الدولة : جماعة بشرية تقيم بصفة مستمرة على أرض معينة تخضع لحكومة منظمة تدير شؤونها الداخلية والخارجية

أركان الدولة الأساسية أربعة:

- الركن الأول : السيادة وهي لحكم الله
- الركن الثاني : السلطة الحاكمة
- الركن الثالث : الشعب
- الركن الرابع : الإقليم

الركن الأول: الحكم بما انزل الله.

تعريف الركن: هو الدعائم التي يقوم عليها كل شيء.

يقصد كتاب السياسة معنى السيادة: صاحب السلطة العليا في المجتمع والدولة

معنى السيادة في النظام السياسي الإسلامي: الحاكمية لله أي السيادة لله

تفصيل السيادة بما يلي : وجوب الحكم بما أنزل الله - الحكم بغير ما أنزل الله - الطرق إلى الحكم بما أنزل الله

أولاً: وجوب الحكم بما أنزل :

حكم : الحكم بما أنزل الله : واجب الدليل: (إذا حَكمتُم بيَنَ الناسِ أن تَحكُمُوا بِالعَدلِ)

مثال: قول الشافعي : أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن فرضاً عليه وعلى من قبله والناس إذا حكموا أن يحكموا بالعدل هو: إتباع حكمه المُنزل في قوله تعالى : (فإن تَنَازَعتُم في شَيءٍ فَرُدُوه إلَى اللهِ وَالرَسُولِ)

رد الأمر إلى قضاء الله ثم إلى قضاء رسول صلى الله عليه وسلم :فإن لم يكن فيما تنازعوا فيه قضاء نصاً فيهما ولا في واحد منهما رد قياساً على أحدهما

ضرورة تأكيد الحكم بما أنزل الله:

لا يكون الحكم خالصاً عادلاً حتى تطمئن النفس ويزيل عنها الحرج ويحصل الرضاء والتسليم لله.

في قوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِيَ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً).

رد الأمر إلى قضاء الله ثم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم.

لا يحصل الإيمان حتى يزول الحرج من النفس قال شيخ الإسلام أبن تيمية في هذه الآية : يجب تحكيم الرسول في كل ما شجر بين الناس في أمر دينهم ودنياهم وألا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما حكم ويسلموا تسليماً

المطلوب شرعاً لتحقيق الركن الركين:

- التزام الدولة عقيدة أهل السنة والجماعة وما عليه أهل السلف.
- الاستجابة التامة لأوامر الله متضمنة التوحيد الخالص.
- الالتزام بكافة الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة.
- تطبيق النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الإسلامية.
- عدم مخالفة الدولة لنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة ومقاصد الشريعة وقواعدها الكلية وأصولها العامة

<u>ثانيا: الحكم بغير ما انزل الله .</u>

- من مهمات المسائل العلمية الواقعية.
- لا خلاف بين المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين أنه من القوانين الوضعية.

قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

وصف الله ذلك (الكفر – الفسق – الظلم).

الأصل في المسلم سواء كان حاكماً أو محكوماً : بقاء الإسلام حتى يتحقق زواله بمقتضى الدليل الشرعي لذلك كان لزاماً الاحتياط وترك التساهل في تكفير المسلم حاكماً أو محكوماً **لأن في ذلك محذورين عظيمين :**

- الوقوع في الوعيد الشديد
- افتراء الكذب على الله لأن التكفير حكم شرعي لا يكفر إلا من قام على تكفيره دليل لا معارض له من الكتاب أو السنة

الأمور التي يجب أن تراعى في تكفيره:

- دلالة نصوص الكتاب والسنة على ما صدر من المسلم (قولاً وفعلاً) يوجب التكفير
- التثبت من توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه في الشخص المعين.

من أهم هذه الشروط : أقامه الحجة وزوال الشبهة عنه :في قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) وفي قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوماً بغد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)

لا تكفير إلا بعد قيام الحجة وزوال الشبهة كما قال ابن تيمية :ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة

بالحكم بغير ما أنزل الله من أي الكفرين:

أن الكفر العملي في لغة الشارع نوعان:

١- كفر مخرج من الملة بالكلية:

مثال:

- فساد الاعتقاد (جحود – استحلال) .
- فساد عمل القلب.
- الاستهانة والاستخفاف .
- الإباء والاستنكار.
- الاستهزاء بالشرع .
- السجود للإمام .
- إلقاء المصاحف في القاذورات

٢- كفر عملي غير مخرج من الملة:

لم يدل على فساد أو جحود (كالزنا – السرقة – شرب الخمر – قتال المسلم. لم يدل على فساد أو جحود).

تصنيف نوع الحكم بغير ما أنزل الله:

- من النوع الثاني غير مخرج من الملة.
- تقرير بإجماع أهل السنة.
- تقرير أقوال أهل العلم والتفسير.
- تقرير أن العلماء وأهل العلم والسلف لم يكفروا من الحكام إلا من جحد بالحكم بالشريعة الإسلامية واستحل الحكم بما يخالفها من القوانين الوضعية أو ذهب إلى أن الحكم به وبغيره سواء
- أو أن الحكم بما شرع الله لا يناسب العصور المتأخرة خرج من الملة بالكلية

الحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام على حسب الأسباب التي بنى عليها الحكم: كفر - ظلم - فسق

على حسب الأسباب التي بني عليها الحكم:

- الأول: تبعاً لهواه مع العلم بالحق فيما قضى الله أو لبس عليه الأمر الحكم : فاسق ظالم
- الثاني: يعلم الشرع ولكنه شرّع هذا الحكم :ظالم

- الثالث: يرى حكم غير الله أولى الحكم: كافر

ثالثا: الطريق إلى الحكم بما أنزل الله:

أول الطرق هي السنة:

- الرسول صلى الله عليه وسلم كان القدوة – المعلم لهذه الأمة.
- حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من مغبة الحكم بغير ما أنزل الله.
- تنقية العقيدة وتصفيتها من كل الشوائب التي خالطتها
- تربية أفراد الأمة على أساس الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية.
- إرسال الأنبياء لهداية البشر وإنقاذهم من الشرك والضلال.
- أن المفاسد المتعلقة بعقائد الناس من الشرك والبدع من أخطر المفاسد المترتبة على فساد الحكم

السؤال: (هل يجوز للدعاة والعاملين للإسلام في أي عصر من العصور العدول عن منهج الأنبياء القائم على التصفية والتربية في الدعوة إلى الله والتمكين لشرعه الحكيم؟)

الجواب: (لا يجوز شرعاً ولا عقلاً).العدول عن هذا المنهج

الدليل: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ). هو الطريق الأقوم الذي شرعه الله لجميع البشر وما يصلحهم لأسباب: لأن الشريعة تقوم على العقيدة.

مثال

- قول اليهود (عزير بن الله) فقّدها التوحيد .
- قول النصارى: (المسيح بن الله) صارت ديانة من غير توحيد.
- وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الدليل: (صلوا كما رأيتموني أصلي) و(خذوا عني مناسككم).
- رتب الرسول صلى الله عليه وسلم أركان الإسلام (الشهادة- الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج).
- وجوب الفهم الصحيح للعقيدة.
- وجوب التربية الإسلامية الصحيحة للشريعة.
- سبيلنا هو سبيل السلف في قوله تعالى : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)
- سبيلنا وسيلة جادة لضرب خططهم وإفشال مكائدهم